



## الباب : ٢

### دراسة عامة عن نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم

#### ١.٢ تعريف عن نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم لغة واصطلاحاً

نبوءات لغة جمع من نبوة. النبوة في اللغة العربية مشتقة إما من (النبأ) أو (النبأوة) أو (النبوة) (النبى).<sup>١</sup> فإذا كانت مأخوذة من (النبأ) فتكون بمعنى الإخبار، لأن النبأ هو الخبر.

وإذا كانت مأخوذة من (النبأوة أو النبوة) فتكون بمعنى الرفعة والعلو، لأن (النبأوة أو النبوة) هي الشيء المرتفع). أما إذا كانت مأخوذة من (النبى) بدون همز، فيكون معناها الطريق إلى الله عز وجل لأن معنى "النبى" الطريق.

ولو نظرنا إلى النبوة الشرعية لوجدنا أنها تشمل كل هذه المعاني إذ النبوة إخبار عن الله عز وجل، وهي رفعة لصاحبها لما فيها من التشريف والتكريم، وهي الطريق الموصلة إلى الله سبحانه.

أما النبوة في اصطلاح الشرع: " فهي خبر خاص يكرم الله عز وجل به أحدا من عباده

فيميزه عن غيره بإيحاته إليه ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمر ونهي ووعظ وإرشاد ووعيد

ووعيد"<sup>٢</sup>. وفي مجموع الفتاوى أن معنى النبوة هو يتضمن أن الله ينبئه بالغيب وأنه ينبئ الناس

بالغيب والرسول مأمور بدعوة الخلق وتبليغهم رسالات ربه<sup>٣</sup>.

١ لسان العرب مادة "نبأ" (١٦٢/١ - ١٦٣)، ومعجم مقاييس اللغة (٥ / ٣٨٤، ٣٨٥).

٢ شعب الإيمان للبيهقي، الباب الثاني من شعب الإيمان (ص ٢٧٥) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بتحقيق فالح بن

ثاني.

٣ مجموع الفتاوى (٧ / ١٨)، وفي كتاب قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي

ج ١ ص ٢٠.



أما النبي فقد اختلف العلماء في تعريفه:

- فمنهم من قال: هو الذي أوحى الله إليه بشرع<sup>٤</sup> ليعمل به ولم يؤمر بتبليغه.
- فمنهم من قال: هو الذي أوحى الله إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله<sup>٥</sup>.
- ومنهم من قال: هو الذي أوحى الله إليه وأخبره بأمره ونهيه وخبره، ويعمل بشريعة رسول قبله بين قوم مؤمنين<sup>٦</sup> وهذا هو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية ولعله هو أرجح الأقوال.

**الرسول لغة :** إما مأخوذ من الرّسل. والرّسل: هو الانبعاث على تّؤدة. يقال: ناقاة رسلة: أي سهلة السير، وإبل مراسيل: منبعثة انبعاثاً سهلاً. ولفظ الرسل متضمن لمعنى الرفق ومعنى الانبعاث. فإذا تصور منه معنى الرفق يقال على رسلك إذا أمرته بالرفق. وإذا تصور منه معنى الانبعاث يقال مراسيل أي منبعثة. ولفظ الرسول اشتق من المعنى الثاني أي الانبعاث. فالرسول على هذا الاشتقاق هو المنبعث<sup>٧</sup>.

وإما مأخوذ من الرّسل وهو التابع فيقال جاءت الإبل رَسلاً أي متتابعة، ويقال جاءوا أرسلاً: أي متتابع. ومعنى الرسول على هذا الاشتقاق: هو الذي يتابع أخبار الذي بعثه<sup>٨</sup>.

ولو نظرنا إلى كلا الاشتقاقين فإننا نجد أن لفظ الرسول في اصطلاح الشرع يدل عليهما فالرسول مبعوث من قبل الله، وهو كذلك يتابع أخبار الوحي المنزل إليه من الله تعالى.

٤ المصدر السابق (ص ٢٧٥)، وشرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٧).

٥ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٥/ ٧٣٥).

٦ كتاب النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٥٥).

٧ المفردات في غريب القرآن تأليف أبي القاسم حسين محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ص ١٩٥) مادة "رسل".

٨ المصدر السابق (ص ١٩٥) ولسان العرب مادة "رسل" (١١/ ٢٨٤).



**الرسول اصطلاحاً : أنه إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه ، فإن لم يؤمر فني فقط ، ومن**

**جزم به الحليني ، وقيل وكان معه كتاب ، أو نسخ لبعض شرع من قبله ، فإن لم يكن فني فقط .**

**وأما الفرق بين النبي والرسول : أن الرسول هو الذي أوحى الله إليه بخر وأمره بتبليغه للناس ،**

**والنبي أوحى إليه بخر ولم يؤمر بتبليغه<sup>٩</sup> . و يقال بأن الرسول هو الذي أنزل إليه كتاب وشرع مسائل**

**مع المعجزة التي تثبت بها نبوته. والنبي هو الذي لم ينزل إليه كتاب وإنما أوحى إليه أن يدعو الناس إلى**

**شريعة رسول قبله<sup>١١</sup> . ويقال بأن الرسول هو الذي ينبئه الله ثم يأمره أن يبلغ رسالته إلى من خالف أمره**

**أي إلى قوم كافرين. وأما النبي فهو من أوحى الله إليه وأخبره بأمره ونهيه وخبره، ويعمل بشريعة رسول**

**قبله بين قوم مؤمنين بهما.**

**وإما معنى نبوءات الرسول هي إخباره صلى الله عليه وسلم عما يقع قبل أن يقع - جزءاً**

**من دلائل النبوة- وأهميتها تتجلى في أنها تتضمن تحدياً لعقول البشر جميعاً حيث إنها من الأشياء التي لا**

**تدرك بالعقل ولا تعرف بالنجوم وإنما تعرف بإعلام من الله العلام ووحيه وعالم الغيب فلا يظهر على**

**غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول<sup>١٢</sup> .**

<sup>٩</sup> تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لامام جلال الدين السيوطي، الجزء الاول، ص ٢٣.

<sup>١٠</sup> شعب الإيمان للبيهقي (ص ٢٧٥ - ٢٧٦) بتحقيق فلاح بن ثاني، وشرح العقيدة الطحاوية (ص ٦٧).

<sup>١١</sup> أضواء البيان (٥ / ٧٣٥).

<sup>١٢</sup> " ( ١٨٨ نبوءة ) نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقق منها وما يتحقق، محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي، ص

## ٢.٢ نبوءات رسول الله وأنواعها

محمد ولي الله الندوي في كتابه نبوءة الرسول ينقسم النبوءات النبوية إلى ثلاثة أبواب:

وهي<sup>١٣</sup>:

### ١.٢.٢ نبوءات تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم أو بعصرهم.

محمد ولي الله الندوي في كتابه نبوءة الرسول يشمل على اثنتين وتسعين نبوءة، ومنها:

١. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم على فارس

أخرج الترمذي في سننه فقال: حدثنا الحسين بن حريث حدثنا معاوية بن عمرو عن

أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة عن

عباس: في قول الله تعالى {الم} { غلبت الروم } { في أدنى الأرض }<sup>١٤</sup> قال غلبت وغلبت

كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان وكان المسلمون

يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول الله

صلى الله عليه وسلم قال (( أما إنهم سيغلبون )) فذكره أبو بكر لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك

أجلا فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل أجلا خمس سنين فم

يظهروا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا جعلته إلى دون قال: أراه العشر قال أبو

سعيد والبضع ما دون العشر قال: ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى {الم} {

١٣ محمد ولي الله الندوي في كتابه نبوءة الرسول ص ١٧.

١٤ الروم الايات ١، ٢، ٣.





{ غلبت الروم } إلى قوله { ويومئذ يفرح المؤمنون } { بنصر الله ينصر من يشاء } قال

سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر<sup>١٥</sup>.

قد تحقق ما تنبأ به النبي الصادق صلى الله عليه وسلم حيث غلب الروم وانتصروا على فارس في السنة الثانية من الهجرة بعد تسع سنوات من نبوئه صلى الله عليه وسلم. وقد جاء انتصار الروم هذا خلافا لكل القرائن والدلالات الظاهرة وعكسا لكل القياسات والتقدير البشيرية، وذلك لأن دولة الروم في تلك الأيام كانت تمر بمرحلة خطيرة من الضعف والانحلال والانهيار بعد أن أصيبت بهزيمة ساحقة نكراء على أيدي الفرس في حين كانت دولة الفرس على أوج مجدها وكمال قدرتها وطاقتها مع عزم حاكمها وماكها ورباط جأشه وشدة بطشة ومع ذلك كله انقلب الوضع ظهرا لبطن في خلال سنين معدودة وتحققت نبوءة القرآن الكريم وحامله العظيم عليه الصلاة والتسليم بغلبة الروم على فارس وظهرهم عليهم.

٢. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن مقتل أمية بن خلف

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة فقال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي حدثنا أحمد بن عثمان الأودي حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق أخبرني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود يحدث عن سعد بن معاذ أنه كان صديقا لأمية بن خلف فكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لي

١٥ أخرج الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الروم ج ٥ ص ٣٤٣ رقم ٣١٩٣. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة.



ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت ، قال : فخرج به قريبا من نصف النهار ، قال : فلقبهما

أبو جهل فقال : يا أبا صفوان ، من هذا معك ؟ قال : هذا سعد ، فقال له أبو جهل : لا

أراك تطوف بمكة آمنا ، وقد آويتم الصباة ، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ، أما والله لو

أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما . فقال له سعد ورفع صوته عليه : أما والله لو

منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة ، فقال له أمية : لا ترفع صوتك

يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي ، فقال سعد : دعنا منك يا أمية ، فوالله لقد

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (( إنه قاتلك )) قال : بمكة ؟ قال : لا أدري<sup>١٦</sup>.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قتل المسلمون أمية بن خلف يوم بدر

سنة اثنتين من الهجرة, وحكى لنا ابن إسحاق قصة قتله فأذكرها هنا ملخصا إتماما للفائدة.

قال ابن إسحاق: كان أمية بن خلف صديقا لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

بمكة فلما كان يوم بدر مر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأمية بن خلف وهو واقف مع

ابنه علي بن أمية اخذ بيده ومع عبد الرحمن رضي الله عنه أدرع قد استلبها فلما راه أمية قال:

يا عبد الرحمن أنا خير لك من هذه الأدرع فطرح عبد الرحمن رضي الله عنه الأدرع وأخذ بيد أمية

وابنه, فبينما كان عبد الرحمن رضي الله عنه يقودهما إذ راه بلال رضي الله عنه وكان أمية هو

الذي يعذب بلالا بمكة فلما راه صاح بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف

لأنجوت ان نجا أمية فأحاط الأنصار بأمية وابنه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انج

<sup>١٦</sup> أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٥٠٠ رقم ٨٧١.



بنفسك فوالله ما أغني عنك شيئاً ففقطع الأنصار أمية وابنه بأسيافهم, وهكذا صدق فيه قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم (( إنهم قاتلوك ))<sup>١٧</sup>.

٣. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن فتح بيت المقدس

أخرجه البخاري في صحيحه فقال : حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ  
بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ  
« اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ، مَوْتِي ، ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانُ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ  
الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَهُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُضِلُّ سَاحِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ  
مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَعْدُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ مَمَائِنَ  
غَايَةٍ ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا »<sup>١٨</sup>.

قد تحقق ما تنبأ به النبي صلى الله عليه وسلم حيث تم فتح بيت المقدس في خلافة

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة خمس عشرة من الهجرة.

<sup>١٧</sup> السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص ٤٠-٤١.

<sup>١٨</sup> البخاري في صحيحه كتاب الجزية والموادعة باب ما يُجذَرُ مِنَ الْغُدْرِ ج ٦ ص ٢٧٧ رقم ٣١٧٦.



#### ٤. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن مدة خلافة النبوة

أخرجه أبو داود في سننه فقال: حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء " <sup>١٩</sup>.

هكذا وقع الأمر كما أخبر به النبي الصادق صلى الله عليه وسلم فقد كانت مدة خلافة النبوة-وهي خلافة الخلفاء الرشدين المهديين- ثلاثين عاما مبتدئة من خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة حادية عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومنتهاية بالصلح الذي وقع بين سيدنا الحسن بن علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهم بعد أن تنزل سيدنا الحسن رضي الله عنه هم الخلافة سنة أربعين من المحرة فمدة خلافة الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام وخلافة الفاروق رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام وخلافة ذي النورين رضي الله عنه إحدى عشرة سنة واحدى عشرة شهرا وتسعة أيام وخلافة المرتضى رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وخلافة الحسن رضي الله عنه نحو ستة أهر وعلى هذا يكتمل العدد ثلاثين عاما <sup>٢٠</sup>.

٢.٢.٢ نبوءات تتعلق بالتابعين ومن بعدهم أو بما بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم.

نبوءات تتعلق بالتابعين ومن بعدهم يشمل على ثماني وستين نبوءة, ومنها <sup>٢١</sup> :

١. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن أويس القرني

<sup>١٩</sup> أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة باب في الخلفاء ج ٢ ص ٦٢٢ رقم ٤٦٤٦.

<sup>٢٠</sup> تحفة الأحوذى للمباركفوري ج ٦ ص ٤٧٧.

<sup>٢١</sup> المصدر السابق ص ١٧٧.



حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ حَدَّثَنِي

سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا إِلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ  
كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقُرَيْبِيِّينَ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ  
رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَدْ قَالَ « إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدْعُ  
بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ أَوْ الدِّرْهَمِ فَصَبَّ لِقِيَهُ  
مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ »<sup>٢٢</sup>.

قد تحقق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حيث أتى أويس بن عامر رضي الله  
عنه في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه من اليمن فسأله عمر رضي الله عنه أنت أويس بن  
عامر قال : نعم , قال : من مراد ثم من قرن, قال: نعم, قال : فكان بك برص فبرأت منه ولا  
موضع درهم قال: نعم, قال : ألك والدة قال: نعم, فقال عمر : استغفر لي, قال : أنت أحمق  
أن استغفر لي أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال عمر : إني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : (( إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم  
له وقد كان به بياض فدعا الله فأذهب عنه إلا مثل موضع الدرهم فمن لقيه منكم فمروه  
فليستغفر لكم)) ثم قال له عمر رضي الله عنه: أين تريد, قال : الكوفة, قال : ألا أكتبك  
إلى عاملها قال: أكون في غبراء الناس أحب إلى رضي الله تعالى عنه وأرضاه<sup>٢٣</sup>.

٢. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن قلة الرجال وكثرة النساء

<sup>٢٢</sup> أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أُوَيْسِ الْقُرَيْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ج ١ ص ١٨٨ رقم

.٦٦٥٤

<sup>٢٣</sup> المصدر السابق ص ١٨٠.



حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لِأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا

لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجُهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزُّنَا ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرَّجَالُ ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ »<sup>٢٤</sup> .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نجد الواقع تماما كما أخبر صلى الله عليه وسلم به فإن العلم قد رفع وفشا الجهل في الناس حتى أصبح الدين غريبا, وبشرت الخمر حتى لم يعد شرب الخمر قبيحا بل أصبح من نوع التفاخر والتباهي, في صورة فظيعة فيكون الرجل الواحد قيما متوليا لخمسين امرأة كما تنبأ به النبي الصادق صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : قال القرطبي : في هذا الحديث علم من أعلام النبوة إذ أخبر عن أمور ستقع فوقع خصوصا في هذه الأزمان, قال الحافظ : أما كثرة النساء فسببه أن الفتن تكثر فيكثُر القتل في الرجال لأنهم أهل الحزب ذون النساء . وقال أبو عبد الملك : هو إشارة إلى كثرة الفتوح فتكثُر السبائا فيتخذ الرجل الواحد عِدَّة مؤطوات . فُلت : وفيه نظر ؛ لأنه صرح بالقلَّة في حديث أبي موسى الآتي في الزكاة عند المصنّف فقال : " مِنْ قِلَّةِ الرَّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ " وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا عَلَامَةٌ مُحْضَةٌ لَا لِسَبَبٍ آخَرَ ، بَلْ يُقَدَّرُ اللَّهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنْ يَقِلَّ مَنْ يُؤَلَّدُ مِنَ الذُّكُورِ وَيَكْثُرَ مَنْ يُؤَلَّدُ مِنَ الْإِنَاثِ ، وَكَوْنُ كَثْرَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْعَلَامَاتِ مُنَاسِبَةً لظُهُورِ الْجُهْلِ وَرَفَعِ الْعِلْمِ<sup>٢٥</sup> .

<sup>٢٤</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب رَفَعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجُهْلِ ج ١ ص ١٧٨ رقم ٨١ .

<sup>٢٥</sup> فتح الباري ج ١ ص ١٧٩ .



٣. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن تقارب الزمان

حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن سعد بن سعيد الأنصاري عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار<sup>٢٦</sup>.

قد تحقق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حيث تقارب الزمان وفقد الوقت بركته وصار قصيرا فيمر يوم وأسبوع وشهر بل عام كامل كطرفة عين ولا ننتبه له.

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: قال ابن أبي حمزة : يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان قصره, والقصر يحتمل أن يكون حسيا ويحتمل أن يكون معنويا أما الحسي فمما يظهر بعد ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة, وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الديني فإنهم يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك, ويشكون ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه.

قال الخطابي رحمه الله تعالى: هو من استلذاذ العيش - والله أعلم- ويقع عند خروج المهدي ووقوع الأمانة في الأرض وغلبة العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك وتستقصر مدته وما زال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وإن طالت ويستطيرون مدة المكروه وإن قصرت. قال

<sup>٢٦</sup> أخرجه الترمذي في سننه كتاب الزهد باب ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل ج ٤ ص ٥٦٧ رقم ٢٣٣٣. قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه.



الكرماني: الحق ان المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب

الساعة<sup>٢٧</sup>.

٤. نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم عن عالم المدينة

حدثنا الحسن بن الصباح البزار و إسحق بن موسى الأنصاري قال حدثنا

بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رواية : يوشك أن

الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا من عالم المدينة<sup>٢٨</sup>.

هكذا وقع الأمر كما أخبر به النبي الصادق صلى الله عليه وسلم حيث توافد الناس

على المدينة المنورة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ليسمعوا الأحاديث ويفقهوا في الدين على

أيدي علماء المدينة ولا سيما في عهد سيدنا مالك بن أنس رحمه الله تعالى الذي كان

دهره وفريد عصره في علم الحديث, وفي عهده ضرب الناس أكباد الابل من جميع أقطار العالم

الإسلامي نحو المدينة المنورة ليحضروها ويسمعوا من عالمها ويتفقهوا على أيدي إمامها.

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى : كان عالم المدينة في زمانه بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم وصاحبيه زيد بن ثابت وعائشة ثم ابن عمر ثم سعيد بن المسيب ثم الزهري ثم

عبيد الله بن عمر ثم مالك<sup>٢٩</sup>.

<sup>٢٧</sup> فتح الباري ج ١٣ ص ١٦-١٧.

<sup>٢٨</sup> أخرجه الترمذي في سننه في كتاب العلم باب ما جاء في عالم المدينة ج ٥ ص ٤٧ رقم ٢٦٨٠. قال أبو عيسى هذا

حديث حسن.

<sup>٢٩</sup> سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٥٥.



### ۳.۲.۲ نبوءات الرسول ما لم يتحقق بعد.

نبوءات الرسول ما لم يتحقق بعد لأنه لم يأت أوانها لأنها غالباً من أشرطة الساعة ومنها

۱. نبوءته صلى الله عليه وسلم عن ظهور المهدي.

أخرجه الترمذي في سننه فقال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي »<sup>۳۰</sup>. قَالَ أَبُو عَيْسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

هذا الحديث يتضمن ظهور رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يملك العالم ويملاه قسماً وعدلاً وهذا الرجل معروف عند أهل السنة والجماعة باسم ( المهدي ) كما جاء مصرحاً في الأحاديث الأخرى, وهو يخرج في آخر الزمان عند اختلاف وفرقة في الأمة الإسلامية فيملك زمام الأمر ويلم شتات المسلمين ويجمعهم تحت لواء واحد وفي أثناء ملكه وحكمه يخرج الدجال وينزل سيدنا عيسى عليه السلام, وقد وردت في شأن المهدي وصيته وملكه أحاديث كثيرة.

۲. نبوءته صلى الله عليه وسلم عن كشف الفرات جبلاً من ذهب.

أخرجه مسلم في صحيحه فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-

<sup>۳۰</sup> الترمذي سننه كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي ج ٤ ص ٥٠٥ رقم ٢٢٣٠ بلفظه.



قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ<sup>٣١</sup> الْفُرَاتُ<sup>٣٢</sup> عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَفْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أُجُو »<sup>٣٣</sup>.

قال المحدث الهند الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى : إن هذا يمكن

عند خروج المهدي<sup>٣٤</sup>.

٣. نبوءته صلى الله عليه وسلم عن خروج الناس من الإسلام أفواجا.

أخرج الحاكم في المستدرک فقال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع

بن سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني أبو شريح عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي الأسود

، عن أبي فروة ، مولى أبي جهل ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : تلا رسول الله صلى الله

عليه وسلم : ( إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : « ليخرجن منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا »<sup>٣٥</sup>.

لعل هذا يقع قبيل هبوب الريح اليمينية التي تقبض أرواح المؤمنين, والله أعلم<sup>٣٦</sup>.

٤. نبوءته صلى الله عليه وسلم عن خروج أهل المدينة من المدينة

أخرجه البخاري في صحيحه فقال : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

<sup>٣١</sup> يحسر أي يكشف , النهاية ١- ٣٨٣.

<sup>٣٢</sup> الفرات : في أصل كلام العرب أعذب المياه , وهو نهر بالكوفة ومخرجه فيما زعموا من أرمينية, معجم البلدان ٤- ٢

<sup>٣٣</sup> مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات عن جبل من ذهب ج ٤ ص

٢٢١٩ رقم ٢٨٩٤ بلفظه.

<sup>٣٤</sup> تعليق الشيخ زكريا على بذل المجهود ١٧- ٢٣٤.

<sup>٣٥</sup> مستدرک الحاكم, كتاب الفتن والملاحم ٤- ٩٦٦ بلفظه. وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

ووافقه الذهبي.

<sup>٣٦</sup> المصدر السابق ص ٣١٨.



عليه وسلم - يَقُولُ « يَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ ، لَا يَعْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ - يُرِيدُ

عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُخْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعَمَانِ بَعْضُهُمَا ،

فَيُجِدَانِهَا وَحَشًّا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا نَبِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّ عَلَى وَجُوهِهِمَا »<sup>٣٧</sup> .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: الظاهر المُخْتَارُ : أَنَّ هَذَا التَّرْكَ لِلْمَدِينَةِ يَكُونُ فِي

آخِرِ الزَّمَانِ ، عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ ، وَتُوضَّحُهُ قِصَّةُ الرَّاعِيَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ فَإِنَّهُمَا يَخْرَانِ عَلَى وَجُوهِهِمَا

حِينَ تُدْرِكُهُمَا السَّاعَةُ ، وَهُمَا آخِرُ مَنْ يُخْشَرُ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، فَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ

المُخْتَارُ ، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ : هَذَا مَا جَرَى فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ وَانْقِضَى ، قَالَ : وَهَذَا مِنْ

مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ تُرِكَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ حِينَ انْتَقَلَتِ الْحِلَافَةَ

عَنْهَا إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَذَلِكَ الْوَقْتُ أَحْسَنُ مَا كَانَتْ الدِّينَ وَالدُّنْيَا ، أَمَّا الدِّينُ فَلِكَثْرَةِ

الْعُلَمَاءِ وَكَمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الدُّنْيَا فَلِعِمَارَتِهَا وَعَرْسِهَا وَاتِّسَاعِ حَالِ أَهْلِهَا ، قَالَ : وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ فِي

بَعْضِ الْفِتَنِ الَّتِي جَرَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَخَافَ أَهْلُهَا أَنَّهُ رَحَلَ عَنْهَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَبَقِيَ ثَمَارُهَا وَوُجُوهُ

أَكْثَرُهَا لِلْعَوَافِي ، وَخَلَّتْ مُدَّةٌ ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا قَالَ : وَحَالَهَا الْيَوْمَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا ، وَقَدْ

خَرِبَتْ أَطْرَافُهَا ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي . وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>٣٨</sup> .

وفي هذا الباب سأبحث الباحثة عن النبوة النبي صلى الله عليه وسلم عن تطاول

البيان مع تحليل العلماء في أحاديثه وتحقق النبوءته.

<sup>٣٧</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ ٤ - ٨٩ رقم ١٨٧٤ .

<sup>٣٨</sup> شرح صحيح مسلم للإمام النووي ٩ - ١٦٠ .